

الإيمان بالغيب

اتأمل وأستكشف

أحسنا بالفرحة لهذا التجاوب السريع مع أستاذنا وكوننا أربع مجموعات أطلقنا عليها الأسماء الآتية «الرحمة» «الأمل» «الزهور» «البرهان» وتنافسنا في تقديم صورة عن الغيب عرضناها في بداية الحصّة.

* **مجموعة الرحمة:** عرضت لوحة زيتية «شكل غريب بأجنحة» وتلا عبد الرحمان قوله تعالى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولِي أَبْجَعَةٍ مِثْلِي
وَتَلَّتْ وَرَبَّعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ فاطر: 1

* **مجموعة الأمل:** كتبت على ورق مقوى بخط كبير وجميل كلمة (الله) وتلت أميرة قوله تعالى :

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾
النمل: 65

* **مجموعة الزهور:** قدمت مشهدا جميلا عن العيش في الآخرة أدخل علينا الفرح وتلا منير قوله تعالى :

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُخْبَرُونَ ﴿٧٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ
بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا نَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ
الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴿٧٥﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٦﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٧﴾
الزخرف: 74-71

* **مجموعة البرهان:** جاءت بصحيفة يومية وقرأ ضياء مقتطفًا من حظك اليوم :

حظك في الدنيا : برج الحمل ... «اتفاقيات ناجحة تعود عليك بالفائدة ... مال في الطريق إليك» برج الميزان ... «تعاني من إجهاد فكري واضح جدًا فاحذر منه، الأحوال الصحية ليست جيدة ويجب الاهتمام بها قليلا...»
كنا نعرض أعمالنا ونراقب ردود فعل أستاذنا ... شكرنا جميعا وقال : أنتم بلا شك متميزون وستكون الحصص معكم ممتعة...ستعمق في المسألة .

التصورات التي قدمتها المجموعات 4 عن الغيب:

| مجموعة البرهان | مجموعة الزهور | مجموعة الأمل | مجموعة الرحمة |
|--|---|--|---------------------------------|
| استشراف الغيب: الكهان والتنجيم = قدرة الإنسان على معرفة الغيب | الغيب بالنسبة لهم يتمثل في مشهد مسرحي يصف الجنة ورفاهيتها | تتصور الغيب بأنه لا يعلمه إلا الله تعالى | تتصور الغيب في الملائكة المجنحة |

لماذا اختلفت الآراء في تصور الغيب؟ لغموض عالم الغيب في أذهاننا

ما هو الاستنتاج الذي نخرج به من خلال نظرة كل مجموعة للغيب؟ اختلاف الآراء دلالة على قصور العقل البشري على إدراك الغيب.

الفكرة الرئيسية: إدراك حقيقة الغيب.

الإشكالية: ما معنى الغيب؟ وما هو دور الايمان بالغيب في حياة المؤمن؟

عناصر الدرس:

1- مفهوم الغيب لغة واصطلاحا

2- وجوب الايمان بالغيب: الايمان بالله - بالملائكة - بالآخرة - بالقدر

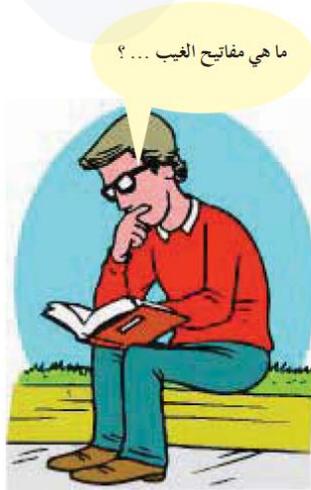
3- دور الايمان بالغيب في حياة المؤمن (استشعار الرقابة الإلهية)

نَجْدِي

1. مفهوم الغيب لغة واصطلاحا:

النشاط 1 في رحاب عالم الغيب

أ. أتعرف حقيقة الغيب



للكلمة معنيان أصليان، أحدهما «غاب عني» أي بَعُدَ، و«غاب في» أي توارى أو خفي، وقد تعني في الاستخدام الجاري الغياب وذلك خلاف الشهود التي تعني الحضور... ولكن الأكثر شيوعاً أنّ كلمة غيب تعني ذلك الذي لا تدركه الحواس ولا يكون في متناول العقل أي أنه جزء من الحكمة الإلهية، كأنها تعني السرّ «وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو» (الأنعام، 59)

موجز دائرة المعارف الإسلامية ج 24 ص 7658

أ- لغة: غاب عني الشيء أي بَعُدَ وغاب أي توارى وخفي.

ب- اصطلاحاً: هو ما غاب على علم الناس بحيث لا سبيل لهم بعلمه ومعرفته. هو الذي لا تدركه الحواس، وليس في متناول العقل. هو ما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أحداً إلا من ارتضى من الرسل ويشمل عالم الملائكة والجن واليوم الآخر...

الغيب نوعان ← غيب مطلق = وهو ما استأثر الله تعالى وحده بعلمه.

← غيب نسبي = ما يمكن للإنسان ادراكه عبر الزمن أو عن طريق الاكتشافات

العلمية. ← معرفة ما في قعر البحار - أغوار الأرض - أجواء السماء - جنس الجنين...

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام/60)

ج. الفرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة

ب. أُمَيِّر بين عالمي الغيب والشهادة :

الغيب ما غاب على علم الناس بحيث لا سبيل لهم إلى علمه وذلك يشمل الأعيان المغيبة كالملائكة والجن واليوم الآخر... وكلها خاص به تعالى، وأما الأمور التي لها أمارات مثل أمارات الأنواء وعلامات الأمراض عند الطبيب فتلك ليست من الغيب بل من أمور الشهادة الغامضة وغموضها متفاوت، والناس في التوصل إليها متفاوتون...
محمد الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير ج 6 ص 270

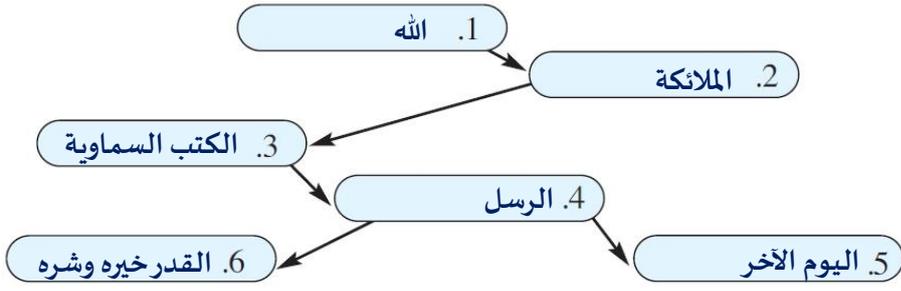
| عالم الغيب | عالم الشهادة | |
|---|--|----------|
| هو عالم متميز، لا تدركه الحواس وغير قابل لإعمال العقل، توجد فيه مخلوقات غيبية | هو عالم محسوس مادي، ندركه بحواسنا وعقولنا، به مخلوقات انسانية وحيوانية خلقت لتعمر الكون. | تعريفه |
| الملائكة - اليوم الآخر - الجن... | السَّمَاء - البحار - الإنسان - الأرض... | الامتثلة |

لل من وسائل معرفة عالم الغيب = القرآن - السنّة - الاستدلال العقلي.

2. وجوب الايمان بالغيب:

الايمان بالغيب جزء من العقيدة الإسلامية:

قال تعالى: **ءَاٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا اُنزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِ ۗ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلٌّ ءَاٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۗ لَنْ نَفْرُقَ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ ۗ** البقرة : 286



أ- الايمان بالله:

هو التصديق والاعتقاد الجازم بوجوده وبوحدانيته وبقدرته.

ب- الايمان بالملائكة:

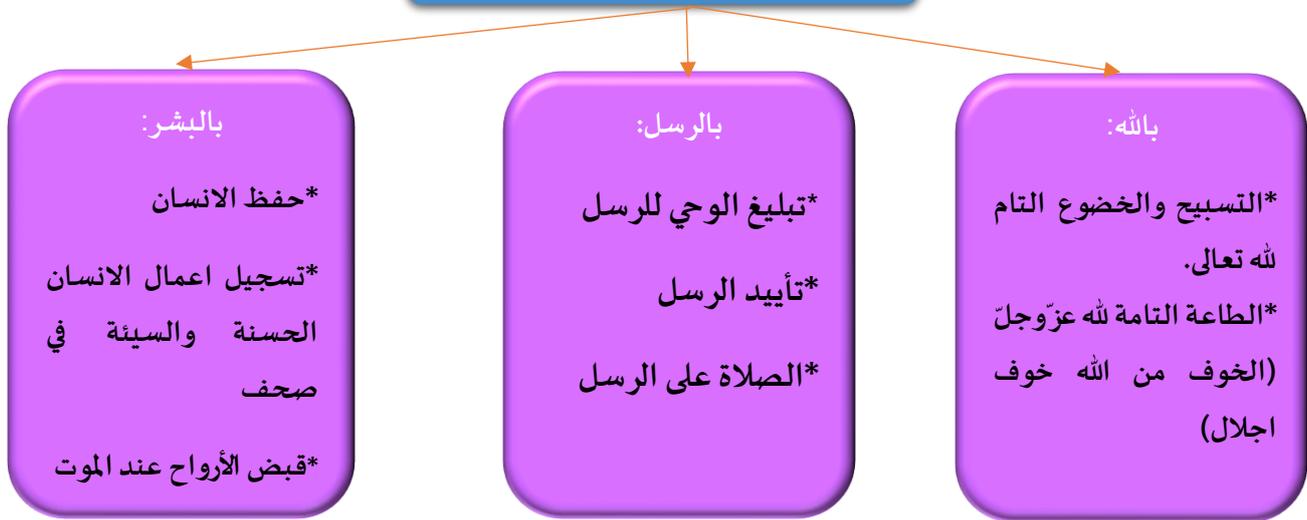
أ. أعمق معرفتي بعالم الملائكة

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٥٣﴾ الاعراف : 205
 يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ النمل : 50
 وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ الشعراء : 192-193
 وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١٠﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١١﴾ النفاثار : 10-11-12

تعريفهم: عالم لطيف غيبي غير محسوس خلقهم الله من نور، لهم أشكال مختلفة ووظائف متعددة.

تخالف البشر في صفاتهم، لا تنام ولا تأكل ولا تشرب.

للملائكة وظائف في علاقتها بـ



ج- الايمان باليوم الآخر:

تعريفه: اليوم الآخر هو اليوم الذي سيُعيد الله فيه البشر الى الحياة من جديد في عالم اخر غير عالمنا هذا بعد أن يأتي

الفناء على الكون والانسان ليحاسب في ذلك اليوم كل انسان بما عمل في حياته الدنيا ولهذا اليوم أسماء كثيرة ورد

ذكرها في القرآن الكريم:

- يوم الدين
- يوم البعث
- يوم الحشر
- يوم القيامة
- يوم الحساب
- الساعة

➤ القارعة - الغاشية - الجاثية - الزلزلة - التكوير ...

الغاية منه:

محاسبة الإنسان على الأعمال التي قام بها في الحياة الدنيا = مجازاة المحسنين ومعاقبة الكفار

آثار الإيمان باليوم الآخر وأهدافه:

* الإيمان بالله يستوجب الإيمان باليوم الآخر = علاقة تلازم

* اعتقاد الإنسان بوجود يوم آخر يحاسب على أعماله ويأثر في حياته وعلى أعماله:

➤ الالتزام بأوامر الله والابتعاد عن نواهيه.

➤ الإقبال على العمل الصالح.

➤ الاستقامة في السلوك.

➤ الشعور بالراحة والطمأنينة وعدم الخوف من المجهول.

■ **غائية الوجود ونفي العبيثية =** يشعر الانسان بقيمة الحياة وغايتها فحياته لها هدف وغاية وهي عبادة الله تعالى. قال

تعالى: " **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** " سورة المؤمنون/115

د- الإيمان بالقدر:

ح. أتحمّل مسؤوليّة أفعالي ولا أتعلّل بالقدر :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... وأن تؤمن بالقدر خيره وشره.
رواه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، ج1/ص30

| | |
|---|---|
| <p>قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا</p> <p>التوبة: 51</p> | <p>مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ</p> <p>بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ</p> <p>التغابن: 11</p> |
|---|---|

* جمع الرسول صلى الله عليه وسلم في ذكر القدر بين الخير والشرّ: لأنّ الله كما قدر الخير قدر الشرّ: بعض الناس عندما يصيبه خيرا يعتبر ذلك من عنده وإذا أصابه شرّ يعتبر ذلك من عند الله.

*الإنسان مسؤول عن أفعاله باعتباره كائنا فاعلا حراً.

*إيمان الإنسان بالقدر يخفف عنه حدة المصيبة التي تقع عليه لأنه يكون على يقين بأن هذا الأمر مقدر عليه أبي ذلك أم رضى، لذا عليه أن يرضى حتى تطمئن نفسه.

تعريفه:

القدر هو علم الله المطلق بما كان وما هو كائن وما سيكون من خير وشر. وهو أمر يستوجب التصديق بقدره الله التامة على العلم بكل شيء وهذا لا يعني الاتكال على القدر وترك العمل لأن الانسان مكلف ومسؤول عن أعماله.

قال المفكر محمد إقبال :

«... المسلم الضعيف يتذرع بالقضاء والقدر، أما المسلم القوي فهو قضاء الله وقدره.»

تجديد التفكير الديني في الإسلام ص 14

| المسلم الضعيف يتذرع بالقضاء والقدر | المسلم القوي: قضاء الله وقدره | أمثلة |
|------------------------------------|---|-------|
| *كتب الله لي الفشل | *سأبحث عن أسباب القوة | |
| *كتب الله لي المرض | *أجتهد في دراستي | |
| *كتب الله لي الفقر. | *أقي نفسي من الوقوع في الأمراض بالتغذية السليمة والابتعاد عن الخبائث كالتدخين | |
| *كتب الله لي الجهل. | *أبحث عن عمل | |
| *كتب الله لي الإفلاس. | *أبذل جهدا للتعلم | |
| | *لا يعذر الجاهل بجهله | |

القضاء والقدر لا ينفى مسؤولية الإنسان عن أفعاله باعتباره كائنا مريدا، حرا وفاعلا



3. دور الايمان بالغيب في حياة المؤمن (استشعار الرقابة الإلهية):

النشاط 3 إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون

أ. وقفة مع الصّميم

الإيمان بالغيب هو الذي يحرك ضمير الإنسان، وينمي فيه روح الخير والصلاح، ويعكس آثار العقيدة الدينية على أفعاله وتصرفاته...
عبد الله نعمة: عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة، ص 313.

*الايمان بالغيب يدل على صدق إيمان المؤمن لأنه يعتقد وجود أشياء لا يراها ولا يدركها بحواسه لكن إيمانه يجعله يصدق بها فبذلك تطمئن نفسه لوجود إله عادل ووجود يوم أخريجازى فيه كل إنسان حسب عمله.

*الايمان بالغيب يجعل الانسان يتق الله في جميع تصرفاته و أفعاله فهو يقرأ حسابا لما يؤمن به من عالم الغيب فيكون انسانا حرا متحررا من أهواء النفس (التغلب على الشهوات) وشاعرا بمسؤوليته عن كل قول أو فعل يصدر عنه.

*الايمان بالغيب يحرك ضمير الإنسان ويجعله يقظا: الإقبال على الحسن من الأفعال والأقوال واجتناب كل ما هو خبيث
*الايمان بالغيب يلعب دورا كبيرا في استشعار رقابة الله تعالى فيدفع الإنسان الى:

➤ الإخلاص في العبادة

➤ الاستقامة في السلوك

➤ التعاون ومساعدة الآخرين = تكريس القيم الإنسانية السامية عامة...

➤ الايمان بالغيب دافع لتنمية روح الخير والصلاح والإقبال على صالح الأعمال.

نَجْهِنِي

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن رَبِّهِ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصَيْهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفَيْكُمْ بِهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ.

رواه مسلم في صحيحه : كتاب البرّ
باب تحريم الظلم

الحديث القدسي = ما كان معناه من الله ولفظه من الرسول صلى الله عليه وسلم.

الحديث النبوي = ما كان معناه ولفظه من الرسول صلى الله عليه وسلم.

حرف النداء " يا " لجلب انتباه السامع لبيان أهمية ما سيرد بعده = بيان رحمة الله بعباده = نسب العباد الى الله تعالى فيه

تذكير بأصل خلقهم فيلتزموا بأوامر الله تعالى بيان = قرب الله من عباده

مسؤولية الانسان عن أفعاله

الخير / الشر



حرية الاختيار = تحمل المسؤولية

من فعل الخير = يجازى

من فعل الشر = يعاقب

➤ الإنسان مسؤول عن اختياراته = العدل الإلهي في الآخرة.

أَقِيمْ وَأَوْظَفْ

النشاط 1 أقيم التصورات عن الغيب

... قال : « فأخبرني عن الإيمان. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره... »
رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، ج1/ص30

| التصوّر | سليم | غير سليم | التعليل |
|------------------|------|----------|---|
| الله | × | | تصوّر المجموعات الثلاث الأولى |
| الملائكة | × | | نسبية تناولت كل مجموعة منها |
| اليوم الآخر | × | | جزء من الغيب في حين أنه يشمل أركان عدة. |
| الكهان والمنجمون | | × | |

النشاط 2 أنتج نصّا

أملأ الفراغات في الفقرة بما يناسبها من المفردات التالية :
[الرّسل - العدل - أفعالي - الكتب - الآخرة - الجزاء - الله]

لو لم تكن لي إرادة وحرية في اختيار **أفعالي** وتحمل مسؤولية قراراتي لما وجدت للإيمان **بالآخرة** أية قيمة، ولما كان لإنزال **الكتب** ولإرسال **الرّسل** أية فائدة ما دمت مجبرا على كل فعل، ولما كان **للعادل** أي معنى إذا استوى الخير والشرّ.

النشاط 3 وإنكم لتمرّون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون ؟

المُعِيدُ حَادِثُهُ

وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَّ خَلْقَهُ. قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٩﴾
قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٨﴾
يس: 78 - 79

- ✓ استخراج من الآية الدليل على وقوع البعث.
- ✓ ما الذي يجعل بعض الناس يشكّون في وقوع البعث ؟
- ✓ اختر ممّا درست ثلاثة أدلّة تراها أكثر قدرة على إقناع من ينكر البعث.
- ✓ إذا كان الله قد خلق الانسان من الطين فهل يعجز عن اعادته للحياة من جديد.
- ✓ يشك بعض الناس في وقوع البعث لجهلهم وتكبرهم.
- ✓ خلق الانسان / خلق الكون / السماوات والأرض....